في الحدث

■ حازم مبيضين

قلبي على الشام

يثير التزامن بين وصول الفوج الأول من مراقبي الجامعة العربية لدمشق ووقوع تفجيرين انتحاريين في قلب العاصمة السورية الكثير من التساؤلات عن المستفيد منهما، بحثاً عن الإجابة عمن قام بهما، فالنظام السوري سارع لاتهام تنظيم القاعدة الإرهابي، بعد حوالي ساعة على الحادثين، وأعلن اعتقال واحد من الانتحاريين الذين نفذا العملية، وبنى استنتاجه على معلومات من الحكومة اللبنانية قبل يومين عن تسرب عناصر من تنظيم القاعدة من لبنان إلى دمشق، مع الأخذ بعين الاعتبار ما كان أفصح عنه وزير الخارجية السوري وليد المعلم بأن أي عمل إرهابي مسلح أمام المراقبين سيزيد من مصداقيتنا بوجود عصابات مسلحة، ولعل هذا ما استندت إليه المعارضة وهي تتهم النظام بتدبير الانفجارين بهدف تأليب الشارع السوري ضدها من ناحية وترهيب المراقبين العرب من الناحية الأخرى.

الحكومة السورية وبرغم تأخرها في الموافقة على زيارة المراقبين العرب، تؤكد اليوم أنها ستقوم بتسهيل مهمة فريق المراقبين لأقصى الحدود، وهي تعلن أن التفجيرين هما هدية الإرهاب الأولى، وهما يظهران مدى ما تتعرض له سوريا من إرهاب وقتل، وتعتبر أن ما حصل رسالة لكل من يدعم هذه الأعمال الإرهابية وتؤكد أنهم يدعمون الإرهاب الذي يقف خلفه المجرمون المسؤولون عن قتل الشعب السوري، وتشويه صورة سوريا في العالم، وهي ترى أن من يتهمها بتدبير الانفجارين مجرم وداعم أساسي لقتل أبناء سوريا، وبالطبع لم يكن منتظراً من الحكومة السورية أن تقول غير ذلك، وهي تعرب عن ثقتها بأن الشعب السوري مستعد لمواجهة آلة القتل المدعومة من الخارج.

تفجيرا دمشق كانا مناسبةً لان تعيد القوى الدولية طرح تصوراتها لما يجري في بلاد الشام، ودعت روسيا بعد إدانتها للهجمات، إلى الاستعانة بالنموذج اليمني وليس الليبي في معالجة الأزمة، ومع انتقادها للمعايير المزدوجة في التعامل معها، فإنها أكدت على مطالبة النظام السوري بضرورة وقف العنف ضد المدنيين، وحذرت فرنسا من أن استمرار النظام السوري بقمع المدنيين سيدفع البلاد إلى حرب أهلية مع التطور الخطير المتمثل بانفجاري دمشق، وطالبت مجلس الأمن بوضع حد للنظام السوري، فيما دانت واشنطن ولندن العمليتين وأملت ألا تكون عائقا أمام عمل المراقبين العرب، كما دان مجلس الأمن الدولي الهجومين في دمشق، وعلى الصعيد العربي دان الأردن بشدة التفجيرات معرباً عن الأمل في أن يتوقف القتل ونزيف الدم، وأن تنفذ الإصلاحات المطلوبة فوراً.

المؤكد أنه ليس من مصلحة المعارضة السورية القيام بهكذا عمليات، وهي تعلن ليل نهار أن حراكها سلمي، وقد أكدت إدانتها للتفجيرين، ولو أنها اتهمت النظام بتدبيرهما، وبرأت إرهاب القاعدة، كما أنه يبدو أن ليس من مصلحة النظام تدبير تفجيرين، يؤكدان فقدانه السيطرة على الأمور، خصوصاً وأنهما استهدفا معقلين أمنيين، كان الواجب أن يكونا محصنين، ويؤكدان فيما لو صحت فرضيته أن حدود وشوارع سورية وطرقاتها باتت خارج قبضته الأمنية، وأن في ذلك دعوة لأن يترك هذا النظام أمور البلاد والعباد وأمنهم، لمن هو قادر على ضبط الأمور، وتجنيب المواطنين الأبرياء مخاطر التعرض لهكذا أعمال، لا يمكن وصفها بغير الإجرامية والإرهابية، بغض النظر عن القائمين عليها، والمدبرين لها.

علم الاستقلال يرتفع في طرابلس

أحتفلت ليبيا أمس السبت بعيد الاستقلال الـ٦٠ لأول مرة، بعدما كان قد تم حظره على مدار اثنين وأربعين عاماً، إبان حكم الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

ليبيا تحتفل بعيد استقلالها لأول مرة منذ عقود

□ طرابلس / د ب ا

وقرر المجلس الوطني الانتقالي أن يكون يوم الاحتفال عطلة رسمية في ليبيا. وسوف تقام احتفالات بهذه المناسبة في كل المدن الليبية، فيما سيقام الاحتفال الرسمي في العاصمة طرابلس ظهر اليوم (امس). وأعلن استقلال ليبيا في الرابع والعشرين من ديسمبر عام ١٩٥١ تحت حكم إدريس السنوسي، أحد زعماء المقاومة للاحتلال الايطالي، وأطيح بالسنوسي في انقلاب عسكري في عام ١٩٦٩ قاده القذافي الذي أمر فقط بالاحتفال بذكرى الانقلاب. وتخلص الزعماء الليبيون الجدد من العلم الأخضر الذي أمر به القذافي واستعادوا العلم ذا الألوان (الأحمر والأخضر والأسود) الذي كان يرفرف فوق ليبيا إبان النظام الملكي. و من جانب آخر قالت مصادر أمريكية إن الولايات المتحدة تدرس مع ليبيا خطة تقضي بتوفير برنامج مخصص لشراء الأسلحة، وتحديداً الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات، من المجموعات المسلحة التي وضعت يدها عليها خلال المواجهات مع نظام العقيد معمر القذافي طوال الأشهر الماضية. وأشارت المصادر إلى أن الخطة تندرج في إطار حرص الولايات المتحدة على جمع أكبر كمية ممكنة من هذه الأسلحة وتأمينها، خشية أن يصار إلى بيعها في السوق السوداء، ما قد يفتح الباب أمام تهديد الأمن الملاحي في حال وصولها إلى تنظيمات متشددة مثل القاعدة. وقد رفض المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، مارك تونر، التعليق على تفاصيل ما قال إنها "برامج سرية،" ولكنه قال إن بلاده "تبحث عن الطريقة الأكثر فاعلية" لتدمير ترسانة النظام السابق من الصواريخ المحمولة المضادة للطائرات، والتي يقدر عددها بعشرين ألف صاروخ. وأضاف تونر، تعليقاً على هذه المعلومات التي كانت صحيفة نيويورك تايمز أول من أشار إليها: "نحن ندرس مجموعة من الخيارات والبرامج المختلفة."

ولفت المتحدث باسم الخارجية إلى وجود الكثير من الأسلحة المنتشرة على الأراضي الليبية، مضيفاً أن الجهود تنصب حالياً على إحصائها وجمعها. وبحسب تونر، فإن وجود هذه الأسلحة حالياً بحوزة ميليشيات ليبية لا يعني بالضرورة أن تلك المجموعات تعتزم استخدامها، ولكنه أكد وجود حاجة ماسة لجمعها، معتبراً أن الأمر يقع ضمن إطار الخطط الأمريكية لدعم الحكومة الليبية الجديدة ونزع سلاح الميليشيات الموجودة ودمج عناصرها في الجيش الوطني. وكانت الولايات المتحدة قد نفت قبل أسبوع وجود "أدلة قاطعة" تشير إلى تسرب أسلحة إلى خارج الحدود الليبية، وخاصة الصواريخ المضادة للطائرات. ولكن أندرو شابيرو، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية، على هامش مؤتمر يهدف لتسليط الضوء على تقرير حول الدور الأمريكي للتخلص من الألغام وفائض الذخائر والأسلحة حول العالم، أكد استمرار الجهود لتقييم عدد قطع الأسلحة التي ما زالت مفقودة. وقال شابيرو، الذي زار ليبيا مؤخراً، إنه قد جرى تأمين خمسة آلاف صاروخ تقريباً، وأعرب عن اعتقاده بأن آلاف الصواريخ قد تكون دمرت بفعل غارات حلف شمال الأطلسي على قواعد قوات القذافي، كما وضعت الفصائل المسلحة المختلفة يدها على عدد آخر مما تبقى منها بعدما قامت بالسيطرة على مخازن أسلحة النظام السابق.

آلاف الروس في الشوارع للمطالبة بانتخابات نزيهة

□ موسكو / CNN

خرج آلاف الأشخاص إلى الشوارع يوم السبت في العاصمة الروسية موسكو، وتحدوا البرد القارس، مطالبين بانتخابات نزيهة، بعد زعم المعارضة أن النتائج زورت في وقت سابق من هذا الشهر، وأدت إلى فوز حزب فلاديمير بوتين بالسلطة. وتمت الدعوة إلى الاحتجاجات من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية بشكل أساسي، في أعقاب إعلان الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف إصلاحات سياسية واسعة، في أحدث جهد لمعالجة الاستياء الواسع الذي أعقب الانتخابات البرلمانية التي جرت في ٤ ديسمبر/كانون أول.

وفي وقت سابق من هذا الشهر، خرج عشرات الآلاف من الناس للاحتجاج على نتائج الانتخابات التي أبقت حزب بوتين، روسيا المتحدة، في السلطة.

وقدرت الشرطة في موسكو خروج ٢٥ ألف متظاهر، في حين قال المنظمون إن العدد يقدر بضعف ذلك. واعتبرت هذه الاحتجاجات، بحسب المحللين والمراقبين السياسيين، الأكبر في روسيا في العقدين الماضيين. ومن المتوقع أن يخرج نحو ٤٠ ألف شخص يوم السبت، وفقا لصفحات دعت إلى التظاهر على موقع فيسبوك الاجتماعي.

وبعد الانتخابات بنحو أسبوع، دعا ميدفيديف، إلى إجراء تحقيق بالعملية الانتخابية بعد الاتهامات التي وجهتها المعارضة وأشارت فيها إلى حصول تزوير، وذلك حسب تعليقات دونها على صفحته الشخصية في موقع "فيسبوك،" بينما قال حزب "روسيا الموحدة" الذي يقوده رئيس الوزراء، فلاديمير بوتين، إنه "سيستمع" إلى آراء المحتجين الذين نزلوا إلى الشارع في موسكو ومدن أخرى.

وقال ميدفيديف في تعليق دونه على صفحته "أنا لا أتفق مع الشعارات التي رفعها المحتجون ولا مع البيانات التي ألقيت، ولكنني أمرت بإجراء تحقيق في كل التقارير الواردة من مراكز الاقتراع، والتي تتعلق بشكاوى حول الالتزام بقوانين الانتخابات."

٨٨٪ من مقاعد الفردي بالجولة الثانية لإسلاميي مصر

□ القاهرة / CNN

أظهرت النتائج غير الرسمية لعمليات الفرز لأصوات الناخبين في المرحلة الثانية من الانتخابات المصرية استمرار التقدم الكبير لحزب "الحرية والعدالة" الذراع السياسية لتنظيم "الإخوان المسلمين" ويليه حزب "النور" السلفي، وقالت الجماعة إنها حصلت على ٤٠ مقعدا من أصل ٥٩ مقعداً فردياً، وسط تقدم واضح لها بمقاعد القوائم أيضاً.

وذكر بيان للحزب أنه بعد أن أعلنت اللجنة العامة المشرفة على انتخابات الدائرة الخامسة بالبحيرة فوز سعد أبو طالب وأحمد السيد خاطر فقد ارتفع عدد المرشحين الفائزين في صفوفه إلى ٤٠، بينهم أربعة مرشحون قال الحزب إنهم "حصلوا على أعلى النتائج في الشرقية ولكن تم حجب إعلان فوزهم لما بعد الطعن المقدم ضد حكم محكمة القضاء الإداري بوقف الانتخابات في هاتين الدائرتين."

ونقل التلفزيون المصري عن وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية أن بعض محافظات "المرحلة الثانية " لانتخابات مجلس الشعب بدأت الإعلان عن مؤشرات نتائج جولة الإعادة على المقاعد الفردية وذلك بالدوائر المختلفة بها بعد الانتهاء من عمليات الفرز بها.

وستعلن النتيجة النهائية من جانب اللجنة العليا للانتخابات بعد اكتمال وصول نتائج المحافظات التسع إليها وهي محافظات ،الجيزة وبني سويف والمنوفية والشرقية والإسماعيلية والسويس والبحيرة وسوهاج وأسوان، وكذلك بعد إضافة نتائج فرز أصوات المصريين بالخارج.

وأظهرت الأرقام الأولية المنشورة عبر الوكالة أن حزب النور السلفي انتزع تسعة مقاعد، بينها ثلاثة في البحيرة ومقعد بالدائرة الأولى ببني سويف وآخر في الدائرة الرابعة بالمنوفية.

أما صحيفة الأهرام القومية، فقالت إن إجمالي عدد مقاعد التيار السلفي في المرحلة الثانية قد يصل إلى ١٣، ما يرفع حصة الإسلاميين ككل في هذه المرحلة إلى ٥٣ مقعداً بواقع ٨٨ في المئة من المقاعد المتاحة.

وأضافت الصحيفة أنه باحتساب نتائج الجولة الأولى، فإن حزب "الحرية والعدالة" يسيطر على ٧٦ مقعداً مقابل ١٩ للسلفيين.

المرض يعجل بسفر صالح إلى الخارج

□ صنعاء / ا. ف. ب

كشفت مصادر سياسية مقربة من الرئاسة اليمنية عن ترتيبات مبكرة لسفر الرئيس علي عبد الله صالح إلى الولايات المتحدة قبيل حلول السقف الزمني المحدد لانتهاء ولايته الرئاسية في ٢١ فبراير المقبل. ونقلت صحيفة الخليج الإماراتية "أن العميد أحمد الابن الأكبر للرئيس صالح تعهد في لقاء موسع جمعة بسفراء الدول الدائمة العضوية بمجلس الأمن الدولي وسفراء بعض الدول الخليجية بالالتزام بضبط النفس ومنع أي صدام مسلح بين قوات الحرس الجمهوري التي يقودها وبين المشاركين في "مسيرة الحياة" التي وصلت أمس السبت إلى صنعاء، كما أبدى استعداد قواته لوقف العمليات العسكرية التي تنفذها ضد مجاميع قبلية موالية للثورة الشبابية والشعبية في مديريتي أرحب ونهم شمال صنعاء. في غضون ذلك، وصلت "مسيرة الحياة" المترجلة إلى العاصمة اليمنية صنعاء قادمة من محافظة تعز بعد أن قطعت أكثر من مئتي كيلو متر سيراً على الأقدام كنوع جديد من الاحتجاج. ومن المنتظر أن يحتشد عشرات الآلاف من ثوار صنعاء في شارع الستين لاستقبال المسيرة. من جهتها، قالت اللجنة التنظيمية للثورة الشبابية الشعبية إن "مسيرة الحياة" تعد "أكبر مسيرة في ثورات الربيع العربي والتي انطلقت من حالمة الحرية والكرامة لتجسد أروع الملامح الثورية ولترسخ قيم و معاني ثورتنا السلمية". واعتبرت اللجنة التنظيمية أن الاستقبال الشعبي الكبير للمسيرة في خط سيرها يعد "تعبيرا شعبيا عن انتصار الثورة وتأييداً لأهدافها".

حكومة الجبالي تنال ثقة المجلس التأسيسي في تونس

□ تونس / رويترز

منح المجلس التأسيسي التونسي يوم الجمعة، الثقة لحكومة شكلها رئيس الوزراء حمادي الجبالي، بعد مداولات ونقاشات حول مدة عمل الحكومة. ونالت الحكومة الثقة بأغلبية ١٥٤ عضوا في المجلس التأسيسي المؤلف من ٢١٧ عضوا، بينما اعترض عليها ٣٨ عضوا، وامتنع الباقون عن التصويت، وفقا لما نشرته وكالة تونس أفريقيا للأنباء الحكومية. وكان المجلس قد استمع إلى ردود الجبالي على نقاشات بخصوص بيان حكومته أكد فيها أن مدة عملها سيستغرق السنة لا أكثر قائلا "بودنا إنهاء الفترة المؤقتة حتى تستقر البلاد وتأخذ زمام الأمر إلى مدة نيابية بين أربع وخمس سنوات بحسب ما سيحدده الدستور." وأعرب عن أمله في أن "تسهم الحكومة في تحقيق أهداف الثورة وأن تكون وفية لدماء الشهداء وعادلة بين كل التونسيين" متعهدا بالعمل مع المجلس التأسيسي والمجتمع المدني "لبناء مؤسسات شرعية والتعجيل بالإصلاحات والحد من الانفلات الذي تعانيه البلاد." وتضم الحكومة الجديدة ٣٠ وزيرا منهم ٤ معتمدون لدى رئيس الحكومة، و١١ وزير دولة، وفقا لما نشرته وكالة تونس أفريقيا للأنباء الحكومية. وضمت التشكيلة الجديدة وزيرا مستقلا للمالية هو حسين الديماسي، ورفيق عبد السلام صهر زعيم الحركة النهضة الإسلامية وزيرا للخارجية، بينما احتفظ وزير الدفاع عبد الكريم الزبيدي بمنصبه. وتولى حقيبة العدل نور الدين البحيري، والداخلية علي لعريض، بينما عين وزيرا الصناعة والتجارة، وسمير ديلو وزيرا لحقوق الإنسان والعدالة الانتقالية والناطق الرسمي باسم الحكومة.

بيت لحم تقيم قداس عيد الميلاد

□ بيت لحم / رويترز

يتأهب آلاف الحجاج والسائحين من جميع أنحاء العالم لحضور قداس عيد الميلاد في بلدة بيت لحم بالضفة الغربية. وتشير التوقعات إلى أن ما لا يقل عن ٩٠ ألف زائر سيشاركون في الاحتفال الذي يتضمن أيضا موكبا كنسيا وحفلات موسيقية. وستصل الاحتفالات ذروتها في منتصف الليل داخل كنيسة المهد التي بنيت قبل ١٧٠٠ سنة ويعتقد أنها بنيت في ذات الموضع الذي ولد فيه السيد المسيح. ومنذ الصباح الباكر احتشد عشرات الآلاف في شوارع بيت لحم وهم يرتلون الصلوات حول شجرة عيد ميلاد يصل ارتفاعها إلى ٥٠ مترا. وعم الرواج في المطاعم ومحال التذكارات التي تبيع أشياء ذات علاقة بالمناسبة مثل أغصان الزيتون والصلبان الخشبية والصور الدينية. وأعرب عمدة بيت لحم فيكتور بطارسة عن أمله في أن تسهم احتفالات عيد الميلاد هذه السنة في تقريب الفلسطينيين من تحقيق حلمهم في دولتهم المستقلة.

وقال بطارسة "نحن نحتفل بهذا الكريسماس ويحدونا الأمل في أننا في المستقبل القريب سيكون لنا حق تقرير المصير وأن نمارس حقنا في إقامة دولتنا الفلسطينية المستقلة العلمانية على الأرض الفلسطينية، ولهذا فإن هذا الكريسماس يتسم بخصوصية فريدة". وأعرب كثيرون من سكان بيت لحم عن حزنهم لعدم التوصل إلى اتفاق سلام بين الفلسطينيين وإسرائيل حتى الآن. وتسيطر إسرائيل على طرق الدخول إلى بلدة بيت لحم والخروج منها عبر نقاط تفتيش والجدار العازل الذي يثير كثيرا من الجدل.

ويقول سكان البلدة إن الجدار يعرقل سبل معيشتهم لأنه يسير بمحاذاة حدود بلدة بيت لحم ويطوقها من ثلاث جهات. وكانت بيت لحم في السابق بلدة تقطنها أغلبية مسيحية ، ولكن ثلثي سكانها الآن من المسلمين.

طالبان تشترط إرسال عناصرها المحتجزين إلى قطر

□ واشنطن / وكالات

ذكرت تقرير لصحيفة "واشنطن بوست" أن اتفاق السلام بين الولايات المتحدة وحركة طالبان، قد وصل الى منعطف حاسم، وربما يكون انهار في نهاية المطاف، بعد أن رفض الرئيس الأفغاني شروط الحركة المتشددة. وأشار التقرير إلى ان الطرفين قد اقتربا من إجراء مفاوضات سلام حقيقية بعد عام من المحادثات. واشترطت طالبان أن تفرج الولايات المتحدة عن المحتجزين في سجن جوانتانامو، ويتم إرسالهم إلى قطر ليضعوا قيد الإقامة الجبرية، حيث تعتزم فتح مكتب هناك. ونقلت الصحيفة عن مسؤول كبير في إدارة أوباما في التقرير قائلا "في الوقت الحالي، فإن الأمور قد توقفت"، موضحا أنه من المتوقع أن الاتصالات مع حركة طالبان إلى إعادة التأسيس قد تجرى في وقت مبكر من العام الجديد. وقال التقرير إن "احتمال نقل السجناء كان نتيجة لاجتماعات بين ممثلي الولايات المتحدة ووفد طالبان برئاسة الطيب آغا، وهو مساعد لزعيم حركة طالبان الأفغانية الملا محمد عمر".